وقال بعض الاصحاب هي امر قصد به اظهار الصدق ممن ادعى الرسالة واما يقصد ع
ثانيا فلان القوم عدوا من المعجزات ماهو متقدم غير مقرون بالتحدي ولا مقصود
به اظهار الصدق لعدم الدعوى حينيذ كاظلال الغمام وتسليم الحجر والمدر ونحو ذلك
ولا امام قد شرط فيها الاقتران بالتحدي فيكون حده لها غير جامع واما ثالثا فلان
المعجزة قد تتاخر عن التحدي كما اذا قال معجزتي ما يظهر مني يوم كذا فظهرت وهو
كالذي قبله في افساد الحد قال التفتازاني في شرح المقاصد الدينية له ويمكن الجواب
عن الاول بان ذكر التحدي مشعر بالقيدين فان معناه طلب المعارضة فيما جعله شاهد
الدعواه وتعجيز الغير عن الاتيان بمثل ما ابداه تقول تحديت فلانا اذا ماريت الفعل
ونازعته الغلبة وتحديته القراة اي ناقرا وبالتحدي يحصل ربط الدعوى بالمعجزة
حتى لو ظهرت اية من شخص وهو ساكت لم تكن معجزة وكذا لو ادعى الرسالة فظهرت
الاية من غير اشعار منه بالتحدي قالوا ويكفي في التحدي ان يقول اية صدقي ان يكون
كذا ولا يحتاج ان يقول ولا ياتي احد بمثلها فعلى هذا لا تكون معجزة نبي ماض ولا معاصر
معجزة للغير وعن الثاني ان عد الارهاصات من جملة المعجزات انما هو على سبيل التغليب
والتشبيه والمحققون على ان خوارق العادة المتعلقة ببعثة النبي اذا كانت متقدمة فان
ظهرت منه وشاعت وكان هو مظنة البعثة كما هو في حق نبينا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم حيث اخبر بذلك بعض اهل الكتاب والكهنة فارهاص اي تاسيس
لقاعدة البعثة والا فكرامة محضة وان ظهرت من غيره فان كان من الاخيار فكذلك اي
ارهاص او كرامة والا فارهاص محض كظهور النور من جبين عبد الله او ابتلا كما اذا
ظهرت على يد من ادعى الالهية فان الادلة القطعية قايمة على كذبه بخلاف مدعي
النبوة فلهذا جوزوا ظهورها على يد المتالهة دون المتنبي وعن الثالث ان التاخر ان كان بزمان
يسير يعد مثله في العرف مقارنا فلا اشكال وان كان بزمان متطاول فالمعجزة عند من شرط المقارنة هو ذلك القول

المقارن

المقارن فانه اخبار بالغيب لكن العلم باعجازه يتراخا الى وقت وقوع ذلك الامر ومن
جعل المعجزة نفس ذلك الامر فهو لا يشترط المقارنة وعلى التقديرين لا يصح من ذلك
النبي تكليف الناس بالتزام الشرع ناجزا لانتفا المعجزة والعلم بها لكن لو بين الاحكام
وعلق التزامها بوقوع ذلك الامر صح عند الامام ولم يصح عند القاضي ثم المراد بعدم
المعارضة ان لا يظهر مثله ممن ليس بنبي واما من نبي اخر فلا امتناع وزاد بعضهم
في تفسير المعجزة قيدا اخر وهو ان يكون في زمان التكليف لان ما يقع في الاخرة من الخوارق
ليست بمعجزة ولان ما يظهر عند ظهور اشراط الساعة وانتها التكاليف لا يشهد
بصدق الدعوى وكونه من نقض العادة وتغيير الرسوم قوله بحيث ينزل ذلك
منزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني هذا الكلام يتضمن لجميع الشروط
التي اشترطت في المعجزة واشار به ايضا الى بيان وجه دلالة المعجزة وزاده ايضاحا بالمثال الذي
ص
ذكره وهو قوله وقد مثل ذلك ايمتنا رضي الله عنهم بشخص ادعى في محفل عظيم بمجلس ملك
والملك قد حجب الجميع عن مشاهدته فقال الشخص اتعرفون ان الملك جعلني ليامركم
ع الكبود بكذا وينهاكم عن كذا ويعلمكم بانكم استقبلتم هولا جسيما وامرا تذوب القلوب
بمجرد سماعه وكربا يمنع نوم العقلا عظيما لا يسلم منه الا من بادر الآن للاستعداد لقبل هجومه
والقى السمع واحضر كل الفكر لما يشير عليه الملك في ذلك من مكنون علمه وقد امرني بتبليغ
ذلك اليكم الآن فالبدار البدار اذ ليس بينكم وبين ذلك الامر المخوف الا القليل من الزمان
وانا لكم بين يدي ذلك الناصح الامين والنذير العريان وقد انتهت اليكم رسالة الملك فمن
ع ٢ انهيت اطاعه واحسن النظر لنفسه فقد استخلصها واغتنم عظيم رضاه ومن عصاه واهمل
النظر لنفسه فقد تعرض لما لا يطاق من هول سخط الملك ولا احد يطيق انقاذه من عظيم
رداه وقولي هذا اتعلمون انه يعلم من الملك ومن امنه الآن ويسمع وانه وان
حجبنا الآن عن مشاهدته فهو ليس بمحجوب عن رويتنا وسماع ما يجري بيننا وهو الذي

Copyright © King Saud University